

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [15] تفسير الآيات من الآية 471 حتى الآية 771

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعل القرآن العظيم حجة لنا لا حجة علينا يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا المجلس ستين من مجالس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى اليوم هو الاحد الثلاثون من الشهر السادس من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين للهجرة - [00:01:19](#)

وقد توقفنا في التعليق على تفسير البيضاوي عند قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد ولا اثم عليه ان الله غفور رحيم. وانهينا الحديث عن هذه الآية - [00:01:35](#)

ونبدأ في قوله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا تفضل يا شيخ احمد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:52](#)

قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة - [00:02:07](#)

ولا يذكهم ولهم عذاب اليم. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا - [00:02:23](#)

اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار اما في الحال. لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه اكل وقوله اكلت دما ان لم اورعك بضرة بعيدة مهوى القرد طيبة النشر - [00:02:40](#)

يعني الدية او في المآل اي لا يأكلون يوم القيامة الا النار ومعنا في بطونهم ملاء بطونهم. يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقوله كلوا في بعض بطونكم - [00:02:58](#)

ولا يكلمهم الله يوم القيامة عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والزلفة من الله ولا يذكهم لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا - [00:03:14](#)

والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فما اخبرهم على النار تعجب من حالهم. في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم - [00:03:37](#)

شر اغر ذا ناب او استفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف نعم بسم الله الرحمن الرحيم يقول البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا - [00:03:57](#)

اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة الى اخر الآية طبعا هذه الآية ما زال الحديث مستمر ايها الاخوة عن اليهود الذين وخاصة علماء اليهود الذين كانوا يكتُمون ما انزل الله - [00:04:17](#)

من صفة النبي صلى الله عليه وسلم اه في التوراة يكتُمونه مقابل آآ رشوة تدفع اليهم يكتُمون من اجلها الحق ولذلك ووعدهم الله سبحانه وتعالى في اكثر من موضع قال البيضاوي هنا يكتُمون ما انزل الله - [00:04:35](#)

من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا فسر قوله تعالى ثمنا قليلا. قال عوضا حقيرا ويقول ابن عباس مهما اوتي هؤلاء من الدنيا لو كانوا

يعني باعوا هذا باعوا دينهم بالدنيا كلها - [00:04:56](#)

كان قليلا ايضا لانهم قد يعني باعوا ظمائرهم وباعوا الحق الذي يعرفونه بباطل زوروه فلو اعطي الواحد منهم الدنيا كلها كانت ايضا تعتبر قليلة مقابل ما فاتهم من الخير في الآخرة - [00:05:15](#)

لذلك قال عوضا حقيرا قال الله تعالى اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار. قال البيضاوي اما في الحال لانهم اكلوا ما يتلبسوا بالنار لكونها عقوبة عليه وكأنه اكل النار - [00:05:32](#)

وهو يعني يريد ان يقول هنا ان الله سبحانه وتعالى يقول ان هؤلاء العلماء الذين يأخذون الرشوة يكتمون الحق لا يأكلون كأنهم عندما اخذوا هذه الرشوة اكلوا في بطونهم نارا - [00:05:47](#)

كما قال في سورة النساء ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا المال الذي يأكله او الذي يأخذه هو في الغالب لا يأخذ الا مالا قد يأخذ نقود او يأخذ ارض او يأخذ - [00:06:00](#)

لكن الله سبحانه وتعالى عبر بالاكل لانه هو غالب تصرف الانسان يقال اكل مال اليتيم ولم لم يأكله حقيقة وضعه في رصيده لكنه يسماه الله اكلا اشارة اولا. لان عبر بالاكل لانه هو غالب التصرف - [00:06:17](#)

والامر الثاني اشارة الى الجشع الذي يعاني منه هؤلاء هنا يقول اما في الحال ان الله يقول يعبر سبحانه وتعالى بان هؤلاء الذين يأخذون المال مقابل كتم الحق يأكلون في بطونهم نارا حقيقية - [00:06:35](#)

قال اما في الحال يعني الان لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار. لكونها عقوبة عليه وكأنه اكل النار. يعني الان هم يأخذون الرشوة والله سبحانه وتعالى بسبب ذلك سوف يعاقبهم بالنار. فكأنهم اكلوا النار نفسه - [00:06:52](#)

عبر بسبب الشيء عن الشيء ثم استشهد بقول عروة ابن رحال وهو شاعر من شعراء الحماسة يقول اكلت دما ان لم ارعك مرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعني الدية يعني هذا شاهد عند النحويين وعند - [00:07:09](#)

العرب على انه اذا قال اكلت دما يعني اكلت دية الذي يأخذ الدية يقولون اكل الدم لانه اخذ دية مقابل الدم الذي ذهب عبر باخذ الدية وعبر باكل الدم على عن اخذ الدية - [00:07:29](#)

البيضاوي يعني الدين هذا اذا كان المقصود بها انهم يأكلون نارا في الحقيقية في الواقع او في المال يعني يوم القيامة او في المال اي لا يأكلون يوم القيامة الا النار - [00:07:47](#)

ومعنا في بطونهم اي ملء بطونهم. يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقوله كلوا في بعض بطنكم وتغفوا ايضا في قوله يأكلون في بطونهم نارا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار - [00:08:01](#)

هذا طبعا لا شك يعني هناك خلاف ايها الاخوة كما تعلمون في قضية المجاز هل يجوز هل هو موجود في القرآن وفي اللغة او غير موجود؟ هل الان عندما يقول الله الذي يأكل مال اليتيم يأكل في بطنه نارا - [00:08:15](#)

هل هذه نار حقيقية؟ ام ان المقصود هو تعظيم وتفضيع اكل مال اليتيم؟ فكان الذي يأكل مال اليتيم او يأكل رشوة مقابل كتم الحق هو اكل في بطنه نارا اشارة الى بشاعة هذا العمل الذي قام به. كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:08:28](#)

ايحب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه اشارة الى الغيبة فهو تمشيع لهذا المنظر. يعني كأن الذي يغتاب اخاه المسلم كأنما يأكل لحمه وهو ميت هذه الصورة الحسية عندما يستحضرها الانسان - [00:08:46](#)

فهو في غاية البشاعة وكذلك هذا الفعل الذي يقوم به من الغيبة لان الغيبة عند الناس سهلة يعني يشتم ويقدح في عرض اخيه وهو جالس لكن ما يتصور بشاعة هذا الامر. فلما جيء بهذا المثل البشع - [00:09:02](#)

تصور حقيقة هذا الفعل القبيح وهو الغيبة وهذه يعني اسلوب في اللغة العربية للتصوير وتبشيع الامر وتحسين الامر ونحو ذلك وكذلك هنا بقوله يقول ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا - [00:09:18](#)

اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار هذه عقوباتهم ذكرها الله. قال اول شيء هذا الذي يأخذونه من المال فهو نار يأكلونها في بطونهم اما نار حقيقية وهذه العقوبات ايها الاخوة نحن لا نعرف حقيقتها الله سبحانه وتعالى - [00:09:38](#)

يعني اه على كل شيء قدير وقد اخبرنا سبحانه وتعالى عن عقوبات وعذابات يتعرض لها الكافر والمشر والمكذب في الآخرة. نحن نعرف ظاهرها ومعناها اللغوي لكن حقيقة وطبيعة اكل النار في الآخرة لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى - [00:09:56](#)

قال البيضاوي قال ولا يكلمهم الله يوم القيامة قال عبارة عن عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والزلفة من الله ولا يكلمهم الله الان هذه الآية فيها اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى - [00:10:17](#)

ان الله سبحانه وتعالى يكلم عبادة يوم القيامة فهؤلاء عقوبة لهم لا يكلمهم طيب هناك آية أخرى في القرآن الكريم تشير الى انه يكلمهم في قوله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنون - [00:10:37](#)

قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون هذه الآية تشير الى انه يكلمهم وهذه تقول انه لا يكلمهم ويجمع بينها المفسرون بان الله هنا في هذه الآية ولا يكلمهم الله كلام رضا - [00:10:58](#)

ما يكلمهم الله كلاما فيه رضا وفيه توقيير لهم وانما كلام توبيخ وتحقير لهم وهذه آية واضح ان فيها اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى من لوازمها من لوازم انه لا يكلمهم كلام رضا - [00:11:20](#)

انه غاضب عليها لذلك قال البيضاوي عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حالة مقابلتهم في الكرامة والزلفة من الله. نحن لا نقول ان البيضاوي هنا ينفي صفة الكلام عن الله سبحانه وتعالى. وان كان فعلا هم ينفونها الاشاعة. لكن - [00:11:36](#)

في هذا الكلام الذي قاله هو لم يعبر صراحة بنفي صفة الكلام ولكنه عبر بلأزمها وهذا صحيح يعني لازم ان الله لا يكلمهم كلام رضا انه غاضب عليه كما فعل عدد من العلماء كالشافعي وغيره في قوله سبحانه وتعالى - [00:11:53](#)

في سورة المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومعنى الآية ان المؤمنين غير محجوبين عن الله واثبات ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بمفهوم المخالفة ما دام انه يعاقب هؤلاء الكفار بانهم محجوبين عنه - [00:12:13](#)

فهو يكافى المؤمنين بانهم غير محجوبين عنهم. فذلك هنا لا يكلمهم الله يوم القيامة لا يكلمهم كلام رضا لانه دل في الآية الأخرى على انه يقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلموا. طيب - [00:12:39](#)

قال ولا يزكبههم اي لا يثني عليهم. والتزكية قد مرت معنا كثيرا ان التزكية في اللغة هي النماء والطهارة والنقاء هذه هي التزكية وتزكية الله سبحانه وتعالى لعباده هي الثناء عليهم - [00:12:56](#)

وتطهيرهم ولهم عذاب اليم اي مؤلم طبعا هذي بالقرآن الكريم كثيرا ايها الاخوة اليم اليم اليم اه والمقصود بها يعني هذه من من يعني المعلومات المهمة في الدلالة وهي متى تأتي فعيل بمعنى فاعل؟ ومتى تأتي فعيل بمعنى مفعول - [00:13:13](#)

التعليم هنا بمعنى مؤلم ولهم عذاب اليم اي مؤلم الالم صيغة فعيل تأتي بهذين المعنيين فاذا قلت مثلا فلان سجين يعني ايش يعني ولا مسجون محتاجين يعني مسجون فهي فعيل بمعنى مفعول - [00:13:35](#)

واذا قلت فلان جريح. يعني مجروح وفلان آآ عليهم. بمعنى عالم بمعنى فاعل. فهي هذه الصيغة تأتي بمعنى فاعل وبمعنى مفعول واذكر قديما قرأت في احدى حواشي النحو يعني ضوابط متى تأتي فعيل بمعنى فاعل وبمتى تأتي فعيل بمعنى مفعول - [00:13:58](#)

لا اذكر هل هي حاشية الخضر على الفية ابن مالك او انها حاشية الاشموني او غيرها لكن هناك ضوابط عند النحويين متى تأتي فعيل بمعنى فاعل ومتى تأتي فعيل بمعنى مفعول. هنا اليم تأتي بمعنى - [00:14:20](#)

اه مؤلم ثم قال الله سبحانه وتعالى ايضا في صفة هؤلاء الذين العلماء الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب وكما قلنا في الايات التي مضت ان ابرز ما كتبه علماء اليهود هو البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها - [00:14:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يعني تسلسلت النبوة في ذرية آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى استوت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد الذي ارسل الى الناس كافة - [00:14:50](#)

لذلك كانت البشارة تتكرر به عليه الصلاة والسلام في كل في الانبياء جميعا يعني كل نبي من الانبياء يبشر بانه سوف يأتي نبي في اخر الزمان بصفته كذا وكذا وكذا - [00:15:08](#)

ولذلك صفة النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في الكتب السماوية السابقة وفي التوراة وفي الانجيل واطح هذا وقد اطلعت على

هذا وكتب فيه الكثير لكن ايضا من الاشياء التي يعني لفتت نظري - [00:15:20](#)

انه حتى في كتب هندوس وهو لديهم كتاب يعني يقدسونه اسمه الفيدا الفيدا واذكر كنت كتبت بحثا في الصرفة في اعجاز القرآن الكريم وهذه المقولة في اعجاز القرآن يعني هذا القول المنسوب لابراهيم ابن سيار النظام المتوفى سنة - [00:15:33](#) مئتين وثلاثين هجرية ابراهيم بن سيار النظام يعني سبق الى هذا القول ونسب اليه انه هو اول من قال بان اعجاز القرآن الكريم ليس في نظمه وليس في بلاغته وليس في ما فيه - [00:15:59](#)

من الغيب والتشريع وانما هو في امر خارج عنه وهو ان الله سبحانه وتعالى حال بين العرب وبين معارضة القرآن الكريم وصرفهم عن المعارضة وكلما ارادوا ان او توجهوا الى معارضة القرآن - [00:16:11](#)

وجدوا في انفسهم عجزا طبيعيا لا يستطيعون معه ان يعارضوا القرآن الكريم. فاذا توجهوا الى الشعر والخطب ونحو ذلك اه خلي بينهم وبين ذلك وهذا ما يسميه يعني الذين يكتبون في اعجاز القرآن الصرفة - [00:16:30](#)

انهم مصروفون عنهم عندما تبحث في نظرية النظام تجد ان هذا الكلام موجود عند الهنادكة وعند المجوس الذين يقدسون آآ هذا وهو يعني الههم كما يزعمونه ولهم كتاب مقدس اسمه الفيدا. طبعا هناك من كتب كثيرا في قضية الهندوس وهل هم يعني هل هم اصل اصل دينهم؟ هل هو اصل دين سماوي او انه دين ارضي محرف - [00:16:46](#)

في كلام طويل لكن حدثني الدكتور ذاك الدكتور ذاك في تلك الليلة التي التقيت فيها به كان يتحدث عن انه بحث في كتاب الهندوس فوجد فيه بشارات كثيرة وصفات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:19](#) فهل هذا اشارة الى ان هذا الكتاب له اصل الله اعلم الذي هنا في هذه الاية في قوله ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا - [00:17:38](#)

اكثر ما تشير اليه هذه الاية والايادي المناظرة لها الى ما كتبه علماء اليهود وعلماء النصارى من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وصفات امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الامة - [00:17:53](#)

خاتمة المرحومة التي من صفاتها كذا وكذا الى اخره فالله يذكر ايضا من من عقوباتهم ومن صفات هؤلاء العلماء الذين يبيعون دينهم قال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال البيضاوي في الدنيا - [00:18:06](#)

تعلمون ذي النحو ان الباء كما يقولون تدخل على الثمن تروا الضلالة بالهدى اشتريت مثلا الكتب بخمسين ريال الباء تدخل على الثمن على النقود على المقابل هنا يقول اشتروا الضلالة - [00:18:28](#)

بالهدى معناها انهم دفعوا الهدى مقابل اقتراء الضلالة والعذاب بالمغفرة. اي في الآخرة يعني اشتروا العذاب في الآخرة بالمغفرة هذا انظر الى التعبير القرآني تعبير لا يعني لا يستطيع العرب ان يأتوا بمثله - [00:18:48](#)

كيف انه الله سبحانه وتعالى صور ظلالهم انهم اشتروا الظلال بالهدى لا يوجد عاقل اه يستحسن هذه الصفقة الهدف يعني احق الذي يفعل ذلك يشتري الضلالة يأخذها يعني ويدفع مقابلها الهدى - [00:19:07](#)

الذي يملكه قال البيضاوي في الدنيا وفي الآخرة يشترون العذاب في النار بالمغفرة في الجنة صفقة خاسرة ليس كذلك وبالرغم من انها واضحة الا ان الكثير لا ينتبه لها آآ قال والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية. فما اصبرهم على النار - [00:19:26](#)

لاحظوا هنا الاسلوب هذا فما اصبرهم على النار. هناك خلاف بين المفسرين في هذا الاسلوب. هل هو تعجب يعني كأن معنى الاية غريبة ما صبرهم يعني ما الذي جعلهم يفعلون ذلك لكي يدخلوا النار. ما اصبرهم على النار - [00:19:50](#)

تعجب من حاله. وهذا هو ارجح الاقوال انه تعجب من حالهم قال البيضاوي تعجب من حالهم بالالتباس بموجبات النار من غير مبالاة فما اصبرهم على النار ولا شك ان حال هؤلاء حال عجيبة وغريبة - [00:20:09](#)

انهم يبيعون آآ الهدى ويشترون الضلالة ويبيعون المغفرة والجنة ويشترون نيابة عنها العذاب وجهنم قال البيضاوي هنا يشرح هذه الماء. فما اصبرهم على النار هل هي تعجبية؟ هل هي استفهامية؟ هل هي مصدرية - [00:20:27](#)

وللعلماء فيها خمسة اقوال البيضاوي ذكر منها ثلاثة قال وماء تامة مرفوعة بالابتداء ويقصد بقوله تامة اي تعجبية وتخصيصها

كتخصيص قولهم شر أهل ذا ناب ذا ناب. طبعاً هذا جملة مشهورة جداً عند النحويين - [00:20:48](#)

وهو كيف يعبر باللغة او عفوا بالجملة المثبتة عن الجملة المنفية لان الجملة المنفية هي ما اهر ذا نابل الا شر يعني اذا شافوا اه سبع او

اه ذئب حتى يقولون عندنا في في اللهجة العامية الذيب ما يهرول عبث - [00:21:12](#)

هو نفس المعنى هذا الذيب ما يهرولوا العبث هو نفس معنى قول العرب شر اهر ذا نابل. اهره يعني حركه واستثاره فاصل الجملة هي

ما اهر ذا ناب الا شر - [00:21:37](#)

طيب ليش غيروها؟ قالوا شر اهر ذنب قالوا عندما تقدم النكرة هنا شر اشارة الى تعظيمه وتهويله لان من دلالات نكرة التعظيم

والتهويل وهذا صحيح واذا قلت شر اي شر عظيم - [00:21:55](#)

تهرب نابل يعني حركه اكيد هناك شر وفي شيء عظيم جعله يهرول ويتحرى البيضاوي هنا يعبر بهذا يقول تخصيصها يعني لماذا قد

قدمت هنا؟ وما فما اصبرهم على النار هل هو كتقديمه من نكرة في قولهم شر اهر ذا ناب وهم يقصدون ما اهرش ذنابا الا شر. طيب

- [00:22:13](#)

اذا هذا القول الاول انها تعجبية والثاني قال او استفهامية وما بعدها الخبر وما بعدها الخبر او موصولة البيضاوي اختصر البيضاوي

اختصر الكلام عن ما هنا فما اصبرهم على النار - [00:22:36](#)

وانا اريد ان يعني اقف معكم وقفة هنا. تلاحظون النحوي او المفسرون يتفاوتون لوقوفهم عند آيات القرآن. بعضهم يتوقف عندها

وقفة يطيل في الجانب الفقهي اطالة طويلة جداً والسبب في ذلك انه هو نفسه - [00:22:52](#)

فقيه في الاصل كما فعل القرطبي مثلاً نجد القرطبي ينتهز اي فرصة لكي يستطرد فيها في الفقه واذكر من الامثلة على ذلك وهي

كثيرة في تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن وقد سبق ان اتيت يعني قرأنا من كتاب القرطبي - [00:23:13](#)

عندما آآ توقف عند قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا التقطه ال فرعون. اشارة الى موسى عليه الصلاة والسلام

تكلم القرطبي عن احكام اللقيط الفقه الاسلامي فاطال في ذلك اطالة طويلة جداً. احكامه والخلاف بين العلماء فيه والفقهاء -

[00:23:32](#)

هنا في قوله فما اصبرهم على النار اخترت لكم فقط يعني استحسنتم كلام السمين الحلبي وقبلها شيخه اللي هو ابو حيان الغرناطي

صاحب كتاب البحر المحيط توقف عند هذه الماء فما اصبرهم على النار وحللها - [00:23:58](#)

وذكر الاقوال التي ذكرها النحويون فيها فيقول هنا السمين الحلبي قال فيما هذه خمسة اقوال احدها وهو قول سيبوي والجمهور

وهذا اختاره البيضاوي وقدمه هنا البيضاوي هنا يقول آآ وكان تامة - [00:24:18](#)

عفوا وماء تامة مرفوعة بالابتداء. هذا هو القول الاول هو نفسه قول سيبويه انها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها

التعجب واذا قلت ما احسن زيدا معناه شيء صير زيدا حسناً - [00:24:37](#)

اذا هذا القول الاول انها ماء تامة نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة. والمقصود بها التعجب فما اصبرهم على النار ولذلك يقول هو

البيضاء عفوا سمي الحلبي هنا لاحظوا كيف يختلف يعني يؤثر - [00:24:59](#)

معتقد المفسر منهجه العقدي على هالكلام في التفسير يعني نحن الان نقول قوله سبحانه وتعالى فما اصبرهم على النار للتعجب من

حالهم يمكن ان نقول من فوائد هذه الآية اثبات صفة التعجب لله سبحانه وتعالى - [00:25:19](#)

لكن آآ ليس اخذاً يعني لان لابد من نص في هذه الصفة لا يمكن ان نثبت صفة لله سبحانه وتعالى الا بنص ما هو النص مر معنا في

سورة الرعد - [00:25:35](#)

بل عجب ويسخرون في قراءة صحيحة سبعية وفي قراءة حفص بل عجب ويسخرون. ففي فل عجب في اثبات صفة التعجب لله

سبحانه وتعالى واضح هذا يا شباب نستنبط من هذه الآية اثبات صفة التعجب ايضاً تأكيد لهذه الصفة التي ثبتت في سورة الرعد في

القراءة الصحيحة - [00:25:47](#)

فليس عندنا مشكلة ان نقول ان الله سبحانه وتعالى يتعجب من حال هؤلاء لا السمين الحلبي يقول هنا في الاخير قال والمراد

بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انها ينبغي ان يتعجب منها - [00:26:10](#)

والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ليش لماذا ينبغي هؤلاء صفة التعجب عن الله؟ مع انه اثبتها لنفسه هو لانهم يرون ان هذا

يخالف تنزيه الله سبحانه وتعالى. كيف لماذا؟ لانك انت الان لا تتعجب الا من شيء كنت تجهله - [00:26:28](#)

الموقع فتعجبت منه يا الله العجب لكن الله سبحانه وتعالى هو على كل بكل شيء عليم وهو يعلم الشيء قبل ان يقع فلماذا ثبت له

صفة العجب لكن نحن نقول نحن لا نستخدم هذا المنهج. نحن في التعامل مع الاسماء والصفات. وانما نستخدم منهج - [00:26:48](#)

ان نؤمن باسماء الله وصفاته ثبت لله ما اثبتته هو لنفسه وما اثبتته له النبي صلى الله عليه وسلم. اذا قاله انه يتعجب قلنا يتعجب

كيف ما ندري نقول كيف مجهول - [00:27:09](#)

ولكننا نؤمن به من غير تكييف ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه بخلقه وهم يرون اننا اذا اثبتنا شهناء بالمخلوقات تنزيها له

نم في هذه الصفة عنه وهذي طبعنا تدخلنا في اشكاليات كما قلنا لانك تدخل العقل - [00:27:26](#)

في امور ليست من اختصاص العقل واذا ادخلت العقل في امر ليس من اختصاصه ومن اجل ذلك جاء الوحي ولو كان البشر

يستطيعون ان يهتدوا الى الخير والى الى الله سبحانه وتعالى والى الجنة دون وحي - [00:27:43](#)

اكتفى بالعقل لكن دليل على انه لابد من الوحي فنحن نقول نحن نوقف العقل في مستواه ونترك للعقل نحن لا ننكر العقل بالكلية ولا

ننكر ان له وظيفة حتى في فهم الوحي - [00:28:07](#)

الا اننا نقول انه له حدود يتوقف عندها لا نعمله في قضايا الغيب ونكتب نتوقف عندما اخبرنا الله سبحانه وتعالى به كما كان النبي

صلى الله عليه وسلم نفسه النبي صلى الله عليه وسلم كان نفسه يتوقف - [00:28:22](#)

فاذا جاءه الوحي تكلم والا سكت وهذا ايضا من اثباتات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وان هذا القرآن الكريم من عند الله

لانه لو كان من عند نفسه - [00:28:36](#)

نتكلم في كل قضية مباشرة لكنه كان يتوقف عليه الصلاة والسلام حتى يأتي الوحي حتى في قضايا تخص عائلته عليه الصلاة

والسلام كقضية الافك مثلا عندما اتهمت عائشة رضي الله عنها بالفاحشة فتوقف عليه الصلاة والسلام واصابه هم عظيم - [00:28:50](#)

حتى نزلت الايات ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم برا الوحي عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك من امر هذا

الوحي شيئا. مجرد انه يسمع - [00:29:07](#)

يبلغ لاحظوا هذا وهذا يعني من دلالة نبوته طيب السمين الحلبي قال القول الاول وهو قول سيبويه والجمهور انها نكرة تامة غير

موصولة والثاني واليه ذهب للفراء انها استفهامية صاحبها معنى التعجب - [00:29:20](#)

نحو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحلوا فهو استفهام وفيه معنى التعجب ايضا والثالث ويعزل الاخفش انها موصولة

انها موصولة من موصولة يعني بمعنى الذي يعني فما اصبرهم على النار يعني فالذي اصبرهم على النار - [00:29:38](#)

شيء عجيب والرابع ويعزى للاخفش ايضا انها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة مرفوعة بالابتداء. ثم قال الخامس انها نافية

اي فما اصبرهم الله على النار اذا هذه ثلاثة خمسة اقوال ذكرها السمين الحلبي - [00:30:00](#)

اشارة ايها الاخوة انظروا وهذا ايضا موجود في تفسير السمين الحلبي بكثرة وموجود في تفسير البحر المحيط بكثرة ولذلك ماذا

نقول نحن الان ونحن في درس تفسير الان نحن وانت تقرأ في كتب التفسير يشكل عليك - [00:30:18](#)

آ اعراب كلمة او اعراب جملة اذا ذهب الى تفسير الطبري لا تجدوا كلاما في هذا الموضوع. الطبري ما يتوقف كثيرا عند الاعراب

وعند الاختلافات النحوية. وان كان يذكر بعضها - [00:30:34](#)

اذهب الى مثلا ابن كثير لا تجد لها ذكرا ابن كثير ما يهتم بالاعراب وتوجيهه واعراب الجمل ونحوها اين تذهب؟ تذهب الى البحر

المحيط لابي حيان تجد انه يفصل الكلام تفصيلا دقيقا - [00:30:51](#)

في اعراب القرآن الكريم واستدرك عليه واظاف تلميذه السمين الحلبي في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. وهو في في

صلب اعراب القرآن فيفصل ويضيف على ما ذكره شيخ ابو حيان وهكذا - [00:31:06](#)

تأتي احيانا في بعض المسائل الفقهية كما ستأتي معنا في كتاب البيضاوي. البيضاوي احيانا يذكر بعض القضايا الفقهية ولكن باختصار لكن لو اردت تفصيلا في القضايا الفقهية القرآنية اذهب الى ماذا؟ الى كتب احكام القرآن - [00:31:22](#)

في كتب احكام القرآن اسماء كتب بهذا الاسم كتاب احكام القرآن القاضي بالعربي المالكي احكام القرآن القاضي آآ الجصاص للجصاص الحنفي احكام القرآن الشافعي الجامع لاحكام القرآن القرطبي المالكي ونحو هذه الكتب تجد فيها تفاصيل كثيرة للاحكام الفقهية - [00:31:36](#)

وكأنك تقرأ في كتب فقهية لكنها تنطلق من الايات ولذلك يقول اه الكيل هراسي صاحب كتاب احكام القرآن بسبب تأليفه لكتاب احكام القرآن يقول انا من اهدافي في في تأليف هذا الكتاب - [00:32:00](#)

استخراج الادلة من القرآن الكريم على الاحكام الفقهية التي ذهب اليها امامنا محمد ابن ادريس الشافعي رحمه الله فانه ربما في بعض القضايا الفقهية المأثورة عن الشافعي او عن مالك او عن ابي حنيفة وعن ابي الامام احمد - [00:32:15](#)

ربما لا يظهر لك انت الان الدليل الذي استندوا اليه في هذا الحكم الفقهي فالفقيه مثل الذين الفوا في احكام القرآن دققوا النظر في الايات القرآنية وحاولوا استنباط الادلة لهذه الفروع الفقهية التي ذهب اليها امامهم - [00:32:34](#)

وهذي لا شك ان هذه الكتب خدمت المذهب الفقهي بحيث انها استخرجت الادلة القرآنية على كثير من القضايا التي لم تكن لها ادلة ظاهرة ربما يكون الامام نفسه مثل الشافعي - [00:32:55](#)

كان في ذهنه هذا الدليل لكنه ذهب الى الكتب التي الفها ولم تحفظ كلها لكن هذا الدليل الذي استخرجه الكيل هراسي او غيره يخدم هذا الفرع الفقهي الشافعي او الحنبلي او الحنفي او غيره - [00:33:11](#)

طيب اه ننتقل للاية التي بعدها يا شيخ في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق قال رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق - [00:33:25](#)

وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب او الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب - [00:33:41](#)

اللام فيه اما للجنس واختلافهم ايمانهم ببعض كتب الله تعالى وكفرهم ببعض او للعهد الاشارة اما الى التوراة واختلفوا والاشارة اما الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تأويلها - [00:33:59](#)

او خلفوا خلال ما انزل الله تعالى مكانهم. اي حرفوا ما فيها واما الى القرآن واختلفوا فيه قولهم سحر وتقول وكلام علمه بشر واساطير الاولين شقاق بعيد لفي خلاف بعيد عن الحق - [00:34:19](#)

نعم ايضا هذا تعقيب يعني هذه الاية هي تعقيب على الايات التي قبلها ان هؤلاء الذين اشتروا الظلال بالهدى وكنتموا الحق مقابل اخذ يعني المال او لاي مقابل دنيوي عاجل - [00:34:37](#)

قال في صفتهم ذلك يعني ذلك الذي وقعوا فيه هؤلاء من الضلال والخسران ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق. قال البيضاوي اي ذلك العذاب الذي يعني اصابه اصاب هؤلاء بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه - [00:34:54](#)

للتكذيب او الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي ضلال لفي شقاق بعيد. هنا وان الذين اختلفوا في الكتاب. الحديث طبعا سياق الحديث يتكلم عن اليهود وصنيعهم بكتمان الكتاب وما في الكتاب من بشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:13](#)

وبعض المفسرين يحملها على المشركين الذين كذبوا بالكتاب القرآن الكريم البيضاوي يقول اللام فيه اما للجنس يعني في قوله الكتاب. وان الذين اختلفوا في الكتاب. الكتاب هنا المقصود به ماذا - [00:35:32](#)

اما ان تكون الالف واللام هنا للجنس يعني الكتاب كل الكتب السماوية التي نزلت يدخل فيها القرآن والتوراة والانجيل والزبور وغيره واختلفوا اي ايمانهم ببعض كتب الله تعالى وكفرهم ببعض - [00:35:46](#)

وهذا صحيح فانهم يعني اليهود يعني يكفرون بالقرآن ويؤمنون بالتوراة. او او يؤمنون بالتوراة ويكفرون بالانجيل والقرآن قال واما

للعهد وإذا قلت وان الذين اختلفوا في الكتاب تذكرون مر معنا كثيرا ان الالف واللام - [00:36:01](#)

اما ان تكون للجنس فاذا قلت مثلا قتل الانسان ما اكفره او ان الانسان لفي خسر اسألك واقول ان الانسان لفي خسر. الالف واللام في الانسان هنا. لما؟ هل هي للجنس او للعهد - [00:36:21](#)

تقول انها للجنس المقصود بها جنس الانسان. ان الله يقول ان جنس الانسان بني ادم لا في خسران الا الذين امنوا وعملوا الصالحات مثلا في قوله سبحانه وتعالى عصى فرعون رسولا - [00:36:42](#)

فاخذناه اخذا وبيلًا. الالف واللام في الرسول هل هي للعهد ام هي للجنس؟ فتقول هي العهد لانه مر في الاية التي قبلها انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون - [00:37:01](#)

رسولا فعصى فرعون الرسول يعني اللي قبل شوية لذلك العهد يعني يقسمونه الى عهد ذهني والى عهد ذكري هذا عهد ذكري يعني مر قبل شوية و اشار اليه بالالف واللام التي تدل على العهد - [00:37:18](#)

او يكون عهد ذهني يعني المقصود به مثلا قلت رجعت من الجامعة والجامعة يعني متعارف عليها لا يوجد مثلا في الرياض الا جامعة واحدة فبدل ان تقول جامعة كذا وكذا تقول كنت في الجامعة - [00:37:32](#)

الالف واللام هي للعهد الذهني لانها معروفة هنا عندما يقول وان الذين اختلفوا في الكتاب اذا قلنا انها للعهد طيب اي عهد انا المقصود به التوراة ام المقصود به القرآن - [00:37:45](#)

ولذلك قال والاشارة اما الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تأويلها بمعنى انهم حرفوا حرفوا معناها ودالاتها او خلفوا خلال ما انزل الله تعالى مكانه اي حرفوا ما فيها - [00:37:58](#)

واما الى القرآن يعني يكون العهد والمقصود به القرآن اختلفوا في الكتاب. واختلفا فهم فيه قولهم انه سحر وتقول وكلام علمه بشر لاحظوا الان عندما يأتي المفسر فيجد هذا الكلام تجد بعضهم يقول ان الذين اختلفوا في الكتاب اما ان تكون للعهد - [00:38:16](#)

واما ان تكون للجنس. اذا كانت للجنس المقصود بها كل الكتب السماوية وقد وقع الاختلاف فيها واما ان يكون للعهد فيكون اما للتوراة واما الى القرآن. فان كان للتوراة فهو بمعنى تحريفهم فيها وفي معانيها وفي تأويلها وهذا صحيح - [00:38:32](#)

اليهود قد حرفوا معانيها وقد حرفوا تأويلها. يعني كيف نفس التوراة نفسها زادوا فيها ونقصوا. تحريف في النص نفسه وهم قد فعلوا ذلك واما تحريف لمعانيها بمعنى انهم لم يحرفوا النص النص كما هو لكنهم حرفوا المعنى - [00:38:49](#)

القرآن الكريم سالم من النوع الاول فلم يستطع احد ان يزيد فيه او ينقص هو من هذا الجانب محفوظ التحريف لكن وقع التحريف في القرآن في تحريف معانيه بمعنى حملوا معانيه على ما لا تدل عليه - [00:39:11](#)

فيقول ان هذه الاية تدل على كذا وكذا وهذا غير صحيح باطل. هذا نوع من التحريف القرآن الكريم وفي معانيه طيب قال وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد اي لفي خلاف بعيد عن الحق وتذكرون انه مر معنا في اية قبلها الشقاق ان المقصود به - [00:39:30](#)

ان كل واحد في شق يعني انت هؤلاء في شق والحق في شق اخر وبينهما يعني مسافة بعيدة. قال لفي شقاق الشقاق هنا المقصود به يعني التباعد بينما هم عليه وبين الحق - [00:39:50](#)

طيب تفضل يا شيخ قال رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة الكتاب والنبیین - [00:40:10](#)

واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون - [00:40:25](#)

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مر كل فعل مرض الخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثر الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته - [00:40:43](#)

رد الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ. ولكن البر ما بينه الله واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين. اي

ليس البر مقصورا بامر القبله او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشأنه عن غيره امرها - [00:41:01](#)

وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به
بر من امن بالله. او لكن ذا البر من امن - [00:41:24](#)

ويؤيده ويؤيده قراءة من قرأ ولكن البار والاول ووافق واحسن والمراد بالكتاب الجنس او القرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف
ولكني ورفع البر ولكن البر ولكن البر - [00:41:43](#)

ولكن البر واتى المال على حبه اي على حب المال قال عليه الصلاة والسلام لما سئل اي الصدقة افضل؟ قال ان تؤتيه وانت صحيح
شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر - [00:42:09](#)

والجار والمجرور في موضع الحال ذوي القربى واليتامى يريد المحاييج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوي القربى لان ايتائهم
افضل. كما قال عليه الصلاة والسلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوي رحمك اثنتان - [00:42:28](#)

واصله والمساكين جمع المسكين وهو الذي اسكنته الخلّة وهو الذي اسكنته الخلّة واصله دائم السكون كالمسكين للدائم السكر السكير
لكن طبعا في خطأ في الطباعة كالمسكين طيب خلني اشرح ما تكلمت عنه الان - [00:42:48](#)

ثم نكمل طبعا هذه الاية اية من الايات الجامعة في اه سورة البقرة وفي القرآن الكريم كله اية من ايات الجامعة العظيمة ليس البر او
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. يقول البيضاوي هنا البر كل فعل مرض - [00:43:14](#)

والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثر الخوض في امر القبله حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله تعالى
عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه - [00:43:31](#)

فانه منسوخ ولكن البر ما ما بينه الله واتبعه المؤمنون اه هذه الاية يعني تبين خصال البر. والبر هو كل خصال الخير والمعروف
مأخوذة من السعة والاتساع حتى الان نحن نقول البر - [00:43:46](#)

خرج فلان الى البر ما معنى البر عندنا هو المكان الواسع الفسيح اللي هو خارج البنیان نسميه بر لانه واسع متسع وكذلك البر بالكسر
هو كل خصال الخير والمعروف واسعة جدا هذه الكلمة كلمة البر - [00:44:11](#)

وكانها جامعة لكل خصال الاسلام وشرائع الاسلام الله سبحانه وتعالى يرد على طائفة كبروا موضوع القبله قبلتنا احسن وقبلتكم ما
هي باحسن كما مر معنا تذكرون في قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليه - [00:44:27](#)

وكبروا موضوع القبله هذي وهم اليهود والمنافقون ورأوا ان تحول قبله النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى الكعبة ان
هذا عبث سبق الحديث فيها الله سبحانه وتعالى يقول ليس البر - [00:44:52](#)

مقتصر على قبله انك متجه الى هذه القبله وهذه القبله لان الغرض من ذلك هو تعظيم امر الله. الله سبحانه وتعالى قال في الاية التي
مرت معنا وما جعلنا القبله التي كنت عليها - [00:45:11](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. يعني الفكرة هو اختبار بس ولنتوجه للكعبة ولا توجه لبيت المقدس يعني ليست
يعني مسألة كبيرة لذلك الله هنا قال وظعها في نصابها الصحيح. قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق - [00:45:23](#)

او المغرب ولكن البر واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة نتوقف معاها ان شاء الله فهذا هو سبب نزول هذه الاية. قال اكثر هؤلاء
الخووظ في امر القبله قال الله سبحانه وتعالى ليس البر ما انتم عليه. قضية تحويل القبله من بيت المقدس والكعبة - [00:45:47](#)

او العكس هذا منسوخ والبر هو ما بينه الله واتبعه المؤمنون وسبقا قلنا ايها الاخوة كل اوامر الشريعة الاسلامية القصد منها هو اتباع
امر الله وقول سمعا وطاعة خلاص نجح - [00:46:05](#)

نجح الاختبار او نجح المؤمن في الاختبار او يأتي ويقول لا. لماذا ويرفض كما صنع بنو اسرائيل. وهذه السورة لاحظوا مرت معنا قصة
البقرة قصة البقرة كلها في نهايتها هي - [00:46:27](#)

فرق بين من اذا امره الله سبحانه وتعالى بامر قال سمعنا واطعنا وفرق بين من اذا امر بامر من اوامر الله ورفض وتردد وجلس
يبحث عن المخارج والحيل هذا هو باختصار شديد الفكرة - [00:46:41](#)

كل الاوامر كلما كان المؤمن صادق الايمان كلما استجاب لامر الله سبحانه وتعالى. سمعنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله والرسول ان يقولوا سمعنا واطعنا سبحانه الله العظيم لاحظوا كل شرائع الاسلام بهذه الطريقة - [00:47:00](#)

يعني لاحظوا الان حجاب المرأة المسلمة واليوم يعني انتظار حملات سخيقة في بعض المناطق في قضية خلع الحجاب وانه يعني تخلف هو ايضا نفس الفكرة انه دليل على الاستجابة والانقياد لامر الله سبحانه وتعالى - [00:47:17](#)

لو امرنا الله سبحانه وتعالى نحن الرجال بالحجاب لتحجبنا ولما كان يسعنا الا ان نتحجب واذن للنساء بالكشف لكن الله امرهن بالحجاب وامرنا نحن بعدم الحجاب يعني باذن لنا فهي الفكرة في النهاية هي - [00:47:36](#)

امر الله سبحانه وتعالى وانقيادنا له وسمعنا له وطاعتنا له بغض النظر عن اي تفاصيل اخرى حتى لو ما عرفنا العلل ولا الحكم من ذلك نحن لامر الله عدم اكل لحم الخنزير - [00:47:56](#)

لانه نهانا عن ذلك وحرمة علينا يجيك واحد يكتب بحث في اضرار لحم الخنزير وانه يسبب ويسبب ويسبب نقول الحمد لله هذا يزيدنا يقينا وايماننا. لكن لو افترضنا ان لحم الخنزير مفيد جدا - [00:48:14](#)

هل هذا سوف يبرر لنا اكل لحم الخنزير يقول هو مفيد كما تزعمون طبيا لكنه محرم بنص القرآن هنا المحك الله هنا يقول ولكن البر من امن بالله يقول البيضاوي هنا - [00:48:30](#)

اما ان تكون هذه الاية خاصة بهؤلاء اليهود الذين يدعون ان البر هو في التوجه الى بيت المقدس وليس في الكعبة قال وقيل عام لهم وللمسلمين. ان هذه الاية عامة لليهود وللمسلمين وان الله يقول ليس البر - [00:48:47](#)

هو في ان تتوجه الى الكعبة او تتوجه الى بيت المقدس ولكن البر في الحقيقة هو الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر اوجها من هذه الاستجابة البيضاوي ذكر القول الثاني وقيل عام لهم وللمسلمين - [00:49:04](#)

اي ليس البر مقصورا بامر القبله. اوليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشأنه عن غيره هو امر القبله وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب. طبعاً هذه الاية فيها قراءتان ايها الاخوة ليس البر - [00:49:18](#)

ان تولوا وجوهكم. وليس البر ان تولوا وجوهكم قراءة آ حمزة الزيات وهم القراء السبعة. وحفص عن عاصم الذي نقرأ به ليس البر بقية القراء ليس البر ليس كما تعلمون انها - [00:49:34](#)

حرف ناقص من اخواتي كان ماذا تفعل كان ترفع الاسم الاول المبتدأ يعني ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبره كما قال ابن مالك يقول ترفع كان المبتدأ اسماً والخبر منصبه فكان سيدا عمر - [00:49:59](#)

وليس هنا هي اخت كان ماذا نقول؟ ليس البر ان تولوا يسير البر خبر مقدم وان تولوا مصدر في محل رفع اسم ليس والقراءة الجمهور بالعكس ليس البر يصبح البر هنا - [00:50:28](#)

اسم ليست وهو لا يحتاج الى تقديم ولا تأخير واذا اردت ان تفرق بين القراءتين فليس امامك الا موضوع التقديم والتأخير الذي تكلمنا عنه كثيراً لماذا قدم الخبر واخر الاسم في قراءة حفص - [00:50:52](#)

ولماذا يعني واما قراءة الجمهور فهي على بابها. الاسم مقدم والخبر مؤخر طيب البيضاوي هنا يقول وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب نشير الى هذه القراءة ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الى اخره اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن بالله - [00:51:09](#)

اي ولكن لدى البر من امن ويؤيده قراءة من قرأ ولكن البار. والاول اوفق واحسن طيب والمراد بالكتاب بالجنس او القرآن كما قلنا في الاية التي قبلها الجنس يعني يعني كل الكتب السماوية بقوله ولكن البر من امن بالله - [00:51:31](#)

واليوم الآخر والملائكة والكتاب والكتاب هنا المقصود به كل الكتب السماوية او القرآن المقصود به الكتابة يكون العهد للعهد ويكون المقصود به القرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر - [00:51:49](#)

ولكن البر ايضا نفس الفكرة في قضية النصب وات المال على حبه. تلاحظون الان البيضاوي سيفصل طبعاً في اخر الاية ونتوقف معها لكن الله سبحانه وتعالى ذكر خصال البر او ذكر اعظم اتصال البر - [00:52:10](#)

وقدم قال البر من امن بالله والايمان بالله سبحانه وتعالى هو يعني من اركان العقيدة الايمان بالله سبحانه وتعالى وله ستة اركان ان

تؤمن بالله وملائكته وكتبه كما في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:52:26](#)

عندما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن الاسلام على الاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الى اخره. قال صدقت - [00:52:44](#)

قال فاخبرني عن الايمان قال الايمان هو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر. وان تؤمن بالقدر خيره وشره قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:52:56](#)

لاحظوا هنا حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل الصحابة كلهم يسمعون ما كانوا يعرفون ان هذا الرجل جبريل حتى خرج هذه الايات تؤكد هذا. الله يقول ان البر - [00:53:13](#)

الحقيقي هو الايمان بالله سبحانه وتعالى. ايمانا لا شك فيه والايمان تجدون في كتب التفسير قالوا الايمان هو التصديق وبعضهم

يخطئ من يقول ذلك ويقول الايمان ليس التصديق فقط وانما الايمان هو التصديق الجازم الذي لا شك فيه - [00:53:25](#)

لان التصديق ليس كله يعني جازما وهذا صحيح لان الايمان هو الايمان الصادق الذي لا شك فيه ولا تردد ولا اضطراب هذا هو الايمان

لكن الايمان هو من المصطلحات القرآنية التي يعني جاء بها القرآن - [00:53:43](#)

واعطاها من المعاني ما لم يكن يعرفه العرب من من قبل لذلك يعني يلاحظ وقد مر معنا كثيرا كيف ان كثير من المفردات القرآنية هي

مفردات يعرفها العرب اصلها واصل دلالتها لكن المعاني الجديدة - [00:54:03](#)

جديدة عليهم القرآن الكريم اثرى اللغة العربية وجاء بمعاني جديدة اضافها لهذه المفردات وهي التي سماها الرازي صاحب كتاب

الزينة الكلمات الإسلامية مع انه اسماعيلي العقيدة والرازي لكنه في كتابي هذا من اروع الكتب واجودها - [00:54:20](#)

تكلم عن هذه الالفاظ بالذات الايمان الاحسان الاسلام الصلاة الزكاة الحج العمرة الى اخره وقال ان هذه الكلمات لها اصل عند العرب.

الصلاة هي الدعاء لكنها في القرآن الكريم بمعنى - [00:54:45](#)

هذه الافعال المخصوصة التي تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم واذا قال الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ينصرف الذهن

مباشرة الى معنى الصلاة هي ولاية اذهب الذهن الى المعنى اللغوي القديم اللي هو بمعنى الدعاء - [00:55:03](#)

وهكذا هنا ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والمقصود باليوم الآخر هو يوم القيامة لكنه سبحانه الله العظيم في القرآن الكريم الذي

يتأمل في ذكر اليوم الآخر يجد انه يتكرر كثيرا مع الايمان بالله - [00:55:18](#)

وفي بعض الايات يقتصر الله سبحانه وتعالى على ذكر الايمان بالله واليوم الآخر فقط ولا يذكر الامام بالملائكة والكتب والقضاء والقدر

وغيره كما في قوله سبحانه وتعالى مثلا آ آ الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة

ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وبما انزل من - [00:55:35](#)

وبالآخرة هم يوقنون مثلا من سورة المطففين ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم

يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين. في ذكر الله اليوم الآخر كثيرا - [00:56:02](#)

ويقرنه بالايمان به سبحانه وتعالى والعلماء يعللون ذلك لان الايمان باليوم الآخر هو اعظم ما يجعل الانسان يحاسب نفسه في الدنيا

قبل ان يحاسب في ذلك اليوم الآخر بخلاف الايمان بالملائكة والايمان بالقضاء والقدر ونحوه - [00:56:20](#)

ذكر اليوم الآخر والايمان باليوم الآخر مع الايمان بالله هو لجعله دائما في الواجهة امام المسلم حتى يرتفع عنده الوازع الديني

سيحاسب نفسه دائما قبل لانه يعلم انه سوف يأتي في يوم - [00:56:42](#)

اسمه اليوم الآخر يوم القيامة ويحاسب الناس وعلى اعمالهم وذكر الله سبحانه وتعالى انه يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن

يعمل مثقال ذرة شرا يره ويقول ووظع الكتاب - [00:57:01](#)

قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. هذي كل المعاني تعظم امام المؤمن المحاسبة فاذا اراد ان يسرق تذكر هذا الامر. اذا اراد

ان يرتكب ما حرم الله تذكر اليوم الآخر - [00:57:17](#)

يكفه ذلك عن شر عظيم لولاه لربما وقع فيما حرم الله سبحانه وتعالى. ثم قال والملائكة الايمان بالملائكة بجنس الملائكة وانه باب

عظيم من ابواب الاسلام ومن اركانه ومن اركان البر - 00:57:35

الايمان بالملائكة بجنس الملائكة وكل الملائكة الذين اخبرنا الله سبحانه وتعالى نحن نؤمن بهم ونوقرهم ونعرف لهم فضلهم نؤمن بهم ايماننا عاما ونؤمن ببعضهم ايماننا مفصلا. فمثلا جبريل نحن نعرف جبريل وانه الملك الذي ائتمنه الله على الوحي - 00:57:52
واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن صفته وانه يقول رأيت جبريل وله ستمئة جناح اه وذكر من صفته ما يدل على عظمة هذا الملك الكريم عليه الصلاة والسلام جبريل عليه الصلاة والسلام - 00:58:11

ولكننا يعني بعضهم كما قلت نؤمن به ايماننا عاما وبعضهم نعرفه بتفاصيله. كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال والكتاب الكتاب ذكره البيضاوي وان المقصود به اما جنس الكتب السماوية فنحن نؤمن بالقرآن ونؤمن بالتوراة ونؤمن بالانجيل. طبعا قبل التحريف طبعا - 00:58:26

ونؤمن بصحف إبراهيم ونحن نؤمن بها ونعرف انها كتب سماوية صحيحة حقيقية نزلت على هؤلاء الانبياء ولذلك هذا من مزايا المسلم ان المسلم يؤمن بكل الكتب السماوية السابقة وليس لديه مشكلة في ان يعترف بموسى ولا بعيسى ولا - 00:58:46
لكن هؤلاء الذين يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم لديهم مشكلة مع النبي صلى الله عليه وسلم. ينكرون نبوته قال والنبيين اي جنس النبيين والايمان بالانبياء عليهم الصلاة والسلام نحن نعرف بعض الانبياء وبعضهم لا نعرفه - 00:59:04
كما قال الله سبحانه وتعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ونحن نعرف مثلا على سبيل المثال ابراهيم عليه الصلاة والسلام نؤمن بابراهيم ونعرف قصته التي اخبرنا الله بها في القرآن الكريم. ونعرف انه كان سيد الموحدين وانه لم يشرك ولم يدخل الشرك في قلبه قط - 00:59:22

نعرف موسى عليه الصلاة والسلام وقصة موسى وكيف ولد يعني تكاد تكون قصة موسى من اوسع القصص في القرآن الكريم. اليس كذلك لاننا نعرفها من قبل ان يولد كيف ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا عن فرعون وكيف كان - 00:59:40
يقتل بني اسرائيل ويستحيي نساءهم وموسى ولد في تلك المرحلة العصبية. وكيف اخبرنا انه يعني آآ وفؤاد ام موسى يعني يضطرب عندما ذهب ابنها الى فرعون القصة المعروفة نحن نعرف قصة موسى بالتفصيل. قصة يوسف الى حد بعيد نعرفها من خلال سورة يوسف - 00:59:54

بعض الانبياء لا نكاد نعرف عنه الا اسما فقط ادريس متى كان ادريس ما هي قصة ادريس يعني قصة تكاد تكون محدودة جدا جدا بعض الانبياء لا نعرف عنه شيئا - 01:00:20

وعدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثيرون. والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا انه يأتي يوم القيامة الانبياء ومعهم امهم قال فيأتي النبي ومعهم الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه احد. يعني تخيل يوم القيامة يأتي انبياء ليس معهم اتباع - 01:00:36
ولا واحد صدقه مع انه نبي موحى اليه وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من نبي من الانبياء الا وقد جعل الله له من الايات ما مثله امن عليه البشر - 01:00:54

وبالرغم من ذلك ولا يجي معه ولا واحد وهذا لا شك انه يثبت الداعية الى الله سبحانه وتعالى انك لا تأسى ايها الداعية المصلح حتى لو لم يستجب لك احد - 01:01:09

ان هؤلاء انبياء مؤيدون بالوحي انت لست مؤيد بالوحي انما انت تابع للنبي صلى الله عليه وسلم فاقول نحن نؤمن بالانبياء كما قلت ايماننا عاما وايماننا مفصلا لمن نعرف خبره منهم عليهم الصلاة والسلام. ثم قال الله سبحانه وتعالى واتى المال على حبه. ايضا هذه - 01:01:22

من صفات البر المؤمن من صفات البر العظيمة واتى المال على حبه. لاحظوا انه في الصفات الاولى انها تتعلق بالعقيدة والايمان بالله. من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين - 01:01:40

كم هذي واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة الايمان بها لم يذكر القدر هنا ثم انتقل الى جانب اخر وهو جانب الانفاق والعطاء. قال واتى المال على حبه. قال اي على حب المال. قال عليه الصلاة والسلام لما سئل اي الصدقة افضل قال ان تؤتيه - 01:01:55

صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وهذا حديث حسن لان الانسان عندما يؤتي المال وهو يحبه لا شك انه دليل على كرمه بخلاف الانسان الذي ينفق اذا اصبح يعني عاجزا عن الاستمتاع به. او كبير في السن - [01:02:12](#)

تراكمت لدي الاموال قال هذا لفلان وهذا لفلان هذا يختلف عن انسان في مقتبل حياته والمال في يده. ولكنه يقدم امر الله سبحانه وتعالى فينفق وهو محب للمال لذلك وصفه الله هنا قال واتى المال على حبه - [01:02:33](#)

وقال ايضا في سورة الانسان البيضاوي اه ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم بفضل الصدقة وعندما سئل عنها قال ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وهذا يؤيده ايضا آآ قوله سبحانه وتعالى في سورة الانسان ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - [01:02:48](#)

الى ان قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فضل الانفاق وقت العسر في قوله سبحانه وتعالى مثلا او اطعام في يوم ذي مسغبة - [01:03:10](#)

وايضا قال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الانفاق قبل الفتح اعظم. لان الحاجة امس والانفاق ايضا على الناس في وقت الجوع والحاجة اشد لانهم احوج وايضا ان تنفق ايضا وانت محب للمال - [01:03:29](#)

اعظم اجرا من ان تنفق وانت في غنى عنه لاحظوا كيف ان الله سبحانه وتعالى فرق بين كل هذه الحالات ان تنفق فرق من جهة المنفق نفسه ان ينفق وهو صحيح شحيح - [01:03:47](#)

وبين ان ينفق وهو مستغني كبير في السن او مريض او مودع للحياة وايضا في الوقت نفسه ان تنفق في وقت المسغبة والحاجة وحاجة المحتاج اشد انفاقك اعظم من ان تنفق وهو حاجته اقل - [01:04:01](#)

هذا كله دليل على يعني عظمة هذه الشريعة كيف انها تراعي هذه الفوارق وان الله سبحانه وتعالى حتى رتب الاجر على هذه الفوارق وهذه الاحوال اه قال البيضاوي وقيل الضمير لله او للمصدر. يعني واتى المال - [01:04:17](#)

على حبه يعني على حب الله سبحانه وتعالى الظمير في حبه هنا لله او للمصدر يقصد مصدر الايتاء يعني واتى المال على حب الايتاء والعطاء لكن لا شك ان الاول هو ارجحها والله اعلم - [01:04:35](#)

ذوي القربى واليتامى يعني واتى المال ذوي القربى اليتامى لاحظوا هنا انه ذكر ايتاء المال ثم ذكر ست جهات تقال ذوي القربى واليتامى والمساكين اه ابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. هذي ست منافذ او ست يعني مصارف للمال - [01:04:54](#)

تقدم ذوي القربى ثم ثنى باليتامى قال البيضاوي يريد المحاويع منهم يعني من ذوي القربى ولم يقيد وقدم ذوي القربى لان ايتائهم افضل كما قال عليه الصلاة والسلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوي رحمك - [01:05:18](#)

اثنتان صدقة وصلة وهذا ايها الاخوة يؤكد ما يعني تكرر معنا كثيرا. يعني دلالة التقديم في القرآن الكريم لماذا قدم ذوي القربى لعله اه استنبطها المفسرون وقالوا بسبب ان الله سبحانه وتعالى كانه يقول ان عطاءك لاقربائك - [01:05:35](#)

المحتاجين طبعاً اعظم اجرا فانك عندما تعطي قريبك فانها صدقة وصلة في نفس الوقت اما اذا اعطيت البعيد او الغريب فانها تكون صدقة قال والمساكين جمع المسكين. المساكين جمع مسكين. وهو الذي اسكنته - [01:05:55](#)

الخلعة يعني الحاجة الخلعة يعني الحاجة يعني كأنه من شدة حاجته صار ما يتحرك اه وان كان هذا ايضا يعني فيه خلاف طبعاً بين المفسرين والدلالات اللغوية للفقير والمسكين ان الفقير اشد حاجة من المسكين - [01:06:14](#)

المسكين هو الذي يملك قوت يومه بخلاف الفقير ويستدلون على ان المسكين هو الذي يملك قوت يومه بقصة في صورة بقصة الخضر عندما آآ ركب في السفينة طرقتها قال خرقتها لتغرق اهلها قال واما السفينة فكانت لمن - [01:06:37](#)

لمساكين معناته يعني وضعهم اقتصادي لا بأس به. يعني عندهم سفينة يشتغلون عليها ويستخرجون منها قوت اليوم يعني كأنهم هم احسن حالا من الفقير. هنا يقول هو من اسكنته الخل او الخلعة - [01:06:56](#)

واصله دائم السكون كالسكير دائم السكر طبعاً هنا في خطأ في الطباعة قالوا المسكير وهو السكير ليس المسكين طيب كمل يا احمد وابن السبيل. قال رحمه الله وابن السبيل المسافر سمي به لملازمته السبيل - [01:07:09](#)

كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل يعرف به السائلين الذين الجأتهم الحاجة الى السؤال قال عليه وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين - [01:07:29](#)

او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها. نعم يعني هذا ايضا الجزء الثاني يعني قال واتى المال ثم ذكر سنة اصناف ذكر منهم من تقدم وابن السبيل قال ابن السبيل هو المسافر - [01:07:50](#)

المنقطع سمي به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق يعني المسافر يسمى ابن السبيل يعني لانه كان يعني كانه دائما ماسك الخط مسافر ماشي وقيل الضيف لان السبيل يعرف به. يعني قيل ان المقصود بابن السبيل هنا هو الضيف الطارئ الذي يطراً عليك.

فان اطعمه وابتاعه المال - [01:08:04](#)

هو من اوجه البر العظيم طيب والسائلين اي كل من يسأل كل من يسأل في قوله سبحانه وتعالى واما السائل فلا تنهر فيها عموم يعني كل من الناس حاجة فانه مندوب الى اعطائه. دون الدخول في التفاصيل - [01:08:26](#)

اه ولذلك قال هنا والسائلين الذين الجأتهم الحاجة الى السؤال ثم استدل البيضاوي هنا بحديث وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه قال المحقق هنا آ ان الحديث هذا ضعيف - [01:08:46](#)

وهذا يعني ايضا من اه ما وقع فيه البيضاوي وتكرر معنا مرارا انه قد يستدل باحاديث ضعيفة مع انه كان بإمكانه هنا ان يستدل بالاية الاخرى. واما السائلة فلا تنهر - [01:09:00](#)

وغيرها التي وردت وهناك احاديث ايضا اصح من هذا في اعطاء السائل وعدم يعني احواجه الى اراقة ماء وجهه طيب قال وفي الرقاب وفي تخليصها يعني ان من اوجه البر العظيمة عتق الرقاب - [01:09:11](#)

اه ودفع الاموال فيها وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى يعتبر من عتق الرقاب او ابتياع الرقاب لعتقها. فهذه ايضا من اوجه البر العظيمة تلاحظون انه في الركن او الجزء الاول تكلم عن الايمان - [01:09:27](#)

الله وملائكته وكتبه ورسوله. في الجزء الثاني يتكلم عن الانفاق وهذا دليل على ان الانفاق في سبيل الله وفي هذه الواجهة هو من اعظم اوجه البر التي ذكرها الله سبحانه وتعالى - [01:09:41](#)

ثم قال واقام الصلاة. اتحدث الان عن العبادات ما يتعلق بها تفضل قال رحمه الله واقام الصلاة المفروضة واتى الزكاة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتى المال الزكاة المفروضة - [01:09:55](#)

ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها ومن الثاني اداؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكاة. وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة - [01:10:13](#)

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين في البأساء والضراء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال عن الازهري البأساء في الاموال كال فقر الضراء في النفس كالمرض - [01:10:30](#)

وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل لحظة نعلق ايضا على هذي ايضا هنا يقول لاحظوا ان من اوجه البر العظيمة ولكن البر - [01:10:49](#)

من امن بالله ثم قال هنا واقام الصلاة اقامة الصلاة يعني هو اداؤها على وجهها وعلى اكمل ما اه فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وتلاحظون في القرآن الكريم كله يأتي الامر باقامة الصلاة ولا يأتي الامر باداء الصلاة - [01:11:09](#)

لانه ليس المقصود اداء الصلاة كيفما اتفق. ولكن المقصود هو اقامة الصلاة باركانها وواجباتها وسننها قال واقام الصلاة قال البيضاوي المفروضة. يعني اشار هنا الى ان يعني ما تقرب العبد الى الله بمثل ما افترض الله عليه كما في الحديث الصحيح - [01:11:26](#)

واتى الزكاة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتى المال الزكاة المفروضة ما هو قبل شوية يقول واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى طيب اتى المال ثم يقول هنا واتى الزكاة. طيب وش الفرق بين اتى المال قبل شوية واتى الزكاة هنا - [01:11:47](#)

الذي يظهر والله اعلم هو ما ذكر البيضاوي ان المقصود واتى المال على حبه ذوي القربى انها نوافل الصدقات اما اتى الزكاة هنا فالمقصود بها الزكاة المفروضة وهي النصاب المعروف في المال - [01:12:02](#)

وهذا الذي يظهر الله اعلم انه الراجح لان الزكاة اذا هي مصطلح مصطلح او يعني لفظة شرعية يقصد بها الزكاة المفروضة اما ابتاء المال والصدقة عامة فهي يعني المقصود بها نوافل الصدقات - [01:12:17](#)

طيب واتى الزكاة قال يحتتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتى المال الزكاة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها ومن الثاني اداؤها عليها ويحتتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المالس والزكاة. وهذا الذي يظهر والله اعلم - [01:12:35](#)

اه من السياق وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة. يعني يقصد ان اذا اطلقت الزكاة او بعد ان حددت الزكاة فهي هي المفروضة فقط هذا المقصود نسخت كل صدقة. وما زاد عن ذلك فهو تطوع - [01:12:55](#)

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن يعني ان من اوجه البر العظيمة الوفاء بالعهد عند المعاهدة قالوا والصابرين في البأساء والضراء لاحظوا هذه الالية يعني هي يعني محل سؤال عند النحويين وعند المفسرين. لماذا جاءت والصابرين؟ مع انه يقول قبلها والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [01:13:13](#)

لماذا كلها مرفوعة وهذي تأتي وحدها منصوبة هذا ما يسمونه النصب على المدح على الاغراء فكأنه يقول والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وبدل ان يقول والصابرون في البأساء والضراء قال والصابرين - [01:13:37](#)

حتى يحوجك الى السؤال لماذا نصبها يقول انا نصبتها مدحا لهم وثناء عليه لازم وهذا فيه نوع من اللفت النظر تغيير الاعراب وهو الاعراب على الاغراء او على المدح او النصب على المدح - [01:13:59](#)

ولم يعطف قال لفضل الصبر على سائر الاعمال لانه يريد ان يقول ان هؤلاء الذين يتصفون بالصبر في البأساء والضراء لهم خصوصية يستحقون المدح بسببها قال وعن الازهري البأساء في الاموال كال فقر والضراء في النفس كالمريض. والازهري هذا احد علماء اللغة الكبار - [01:14:15](#)

محمد ابن احمد الازهري ابو منصور صاحب كتاب تهذيب اللغة هو كتاب يعني ضخم جدا في اربعتناشر مجلد من اجود كتب المعاجم اللغوية مؤلفه امام ثقته في ثلاث مئة وسبعين هجرية - [01:14:37](#)

هو ينقل عنه يقول ان الفرق بين البأساء والضراء ان البأساء في الاموال الفقر والحاجة والدين وهذي تسمى بأساء يقال رجل بئيس معنى فقير عنده مشكلة مالية والضراء هي ما يصيب الانسان في نفسه كالمرط ونحو ذلك - [01:14:49](#)

وهذا التفريق يعني عالم باللغة يعني استقرأ كلام العرب ولذلك ذكره وهناك كلام كثير يعني في الفرق بين البأساء والضراء قال وحين البأس اي وقت مجاهدة العدو في فرق لاحظوا بين البأساء - [01:15:10](#)

وحين البأس حين البأس يعني وقت مجاهدة العدو ثم قال اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل طيب تفضل يا شيخ - [01:15:23](#)

قال رحمه الله والالية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن بالله الى والنبیین - [01:15:37](#)

والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلاة الى اخرها. ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده بالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق - [01:16:02](#)

واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الالية فقد استكمل الايمان احسنت. البيضاوي هنا عقب على كلامه على تفسير هذه الالية لانها اية عظيمة وعادت البيضاوي انه لا لا يعقب يعني يختصر الكلام اختصارا لان كتابه مبني على الاختصار. لكنه في بعض هذه الايات الجامعة العظيمة - [01:16:21](#)

التي تعتبر من من اصول الاسلام يتوقف عندها ويعقب ويقول في تعقيبي على هذه الالية العظيمة والالية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء - [01:16:43](#)

نفس الفكرة اللي ذكرناها صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير

الى الاول يعني الى صحة الاعتقاد بقوله ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتب والنبيين الى اخره - [01:17:03](#)

والى الثاني بقوله واتى المال الى الرقاب. واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين. والسائلين وفي الرقاب الى الثالث بقوله واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس - [01:17:26](#)

وقال هذه تشير الى تهذيب النفس في هذه القضايا. ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق قال اولئك الذين صدقوا لماذا؟ قال نظرا الى ايمانه واعتقاده ووصف بالتقوى واولئك هم المتقون اعتبارا بمعاشرته الخلق - [01:17:44](#)

ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان طبعا الحديث اخرج ابن المنذر في تفسيره. وذكره السيوطي في الدر المنثور والبعض ينسبه الى بعض التابعين - [01:18:04](#)

ولا شك ان هذا كلام صحيح. ان من استجمع هذه الخصال على وجهها فقد استكمل الايمان. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على التخلق بهذه الاخلاق وان يعيننا على انفسنا - [01:18:22](#)

بالعمل بها واعتقاد ما فيها من الاعتقاد والعمل بما فيها من العمل. ولعلنا نتوقف عند هذا في هذا المجلس ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم بكتاب والعمل به على الوجه الذي يرضيه عنا. انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد.

وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:18:36](#)

- [01:18:58](#)